Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحيانا ، والتي تجعل كيانه يهتز أحيانا أخرى ، فيخر صريعا أمام نبضة من نبضات الحياة .

وتبدو قدرة توفيق الحكيم الفنية في استغلاله للرموز الأسطورية ، ولما تقدمه النظريات الحديثة في علم النفس من مفاهيم[1] للغوص في أعماق النفس ، والكشف عن المشاعر ، والأحاسيس بطريقة فنية تلتحم فيها الأشياء المحسوسة ، والأفكار ، التحاما شديدا ، لتغدو إشارات ورموز تكشف عن النفس الإنسانية « في حالاتها المتقلبة بين الوجود والفكر والتأمل والمعاناة وهذا ما يعنيه « جون جاسنر » حين يقول : « إن الرمزيين قللوا الفعل وأذابوه في محاكاة جو نفسي »[2].

ومن الناحية الفكرية ، ارتفع « توفيق الحكيم » بالقضية التي يعالجها من إطارها الفردي إلى الأطار العام الكلي ، بل أنه ارتفع بها من إطارها البشري العام لتغدو مشكلة تجريدية ، مشكلة الكون بأسره ، وعلاقة الخالق بالمخلوق . تلك المشكلة التي يشترك فيها الفنان الإنسان والاله فالالهة هي الأخرى تعاني لأنها ستظل تخلق وتخلق دون أن تتلقى شيئا جزاء عملها . وتتحدد بعض ملامح الرؤية منذ الفصل الأول في علاقة « بجماليون » بالالهة وفي علاقته بفنه .

بجماليون : لا أستطيع أن أمضي في هذا السبيل . . أخلق وأخلق . . . أخلق الجمال وأخلق الحب وأخلق كل ما تطلبه نفسي . . . . كلا لقد تعبت أريد الآن أن أشعر أن هناك من يخلق لي ويعطيني ويحدب علي . . ويمنحني . . ولأول مرة أرثي للالهة الذين لا

(١) د. شمس الدين الحجاجي، الاسطورة في المسرح المصري المعاصر، الكتاب الأول ص ١٠٩.

(٢) فوزي فهمي أحمد، المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة ١٩٦٧، ص ٧٣.